

الدعاية الإيطالية اتجاه الجزائر المحتلة (1936-1938)

من خلال الرصيد الوثائقي لمديرية الشؤون الأهلية

Italian propaganda towards occupied Algeria 1936-1938 through documentary credits from the Directorate of Civil Affairs

مزيذ صورية¹

مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية، جامعة ، 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

maziz.soraya@univ-guelma.dz.

بورغدة رمضان

مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية، جامعة 08 ماي 1945 (الجزائر)

bouraghdaramdane@gmail.com

تاريخ الوصول 2024/02/17 القبول 2024/05/04 النشر على الخط 2024/06/15

Received 17/02/2024 Accepted 04/05/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع الدعاية الإيطالية في الجزائر خلال فترة (1936-1938) وتوظيفها للخطاب الديني في حملاتها التي كانت تشنها من أجل كسب ولاء الجزائريين و دفعهم للثورة ضد الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، كما تبرز هذه الدراسة الأساليب الدعائية المنتهجة وسنعمد في إنجاز هذه الدراسة على الأرصدة الأرشيفية الخاصة بسلسلة الشؤون الأهلية المتواجدة على مستوى مركز أرشيف ما وراء البحار بإكس أون بروفونس (Aix en province) -فرنسا-.

الكلمات المفتاحية: إيطاليا، الجزائر، الدعاية، فرنسا، إذاعة.

Abstract:

Through this study, we seek to shed light on the question of Italian propaganda in Algeria during the period (1936-1938) and its use of religious discourse in the campaigns it led to retain the loyalty of Algerians and push them to revolt against the French colonial presence in Algeria. This study also highlights the propaganda methods used. To complete this study, we will rely on the archives of the National Affairs Series located at the Overseas Archives Center in Aix-en-Provence – France.

Keywords : Italie, Algeria, propaganda, France, radio.

مقدمة:

تعد مرحلة القرن العشرين محطة هامة من المحطات التي شهدتها مستعمرة الجزائر وذلك نتيجة للأحداث البارزة التي وقعت خلالها وفي مقدمتها الحرب العالمية الأولى 1914-1918م والتي ولدت صراع بين هذه الدول الأوروبية الكبرى (ألمانيا -إيطاليا -فرنسا) بحيث كانت كل دولة تسعى جاهدة لإحكام سيطرتها على العالم بتوظيف عدة طرق وأساليب لتحقيق النصر ومن بين الوسائل التي استخدمتها هذه الدول المتنازعة أسلوب الدعاية والدعاية المضادة فكانت كل دولة تبث دعايتها فتزد عليها الدول الأخرى بدعاية مخالفة ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى 1918م لم تتوقف هذه الدعاية بل استمرت خاصة مع مطلع فترة الثلاثينات من القرن العشرين وكانت الجزائر مسرحا مثلت عليه هذه الدعايات وفي مقدمتها الدعاية الإيطالية التي ستكون محور دراستنا في هذه الورقة البحثية بناء على الرصيد الوثائقي لمديرية الشؤون الأهلية (Séire H) المتواجد على مستوى أرشيف إكس اون بروفونس - بفرنسا -الذي أمدنا بمعطيات حول كيفية تتغلل إيطاليا في مستعمرة الجزائر وتوظيفها عدة وسائل دعائية بهدف كسب ود الجزائريين وضمهم لصفها ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: هل نجحت الدعاية الإيطالية في تحقيق أغراضها الدعائية بمستعمرة الجزائر خلال فترة 1936-1938م؟ وضمن هذه الإشكالية تندرج جملة من التساؤلات الفرعية:

- يا تري فيما تتجلى حيثيات الدعاية الإيطالية في مستعمرة الجزائر؟.

- ماهي الأساليب والوسائل المتبعة لبث دعايتها؟

1. التواجد الإيطالي في مستعمرة الجزائر خلال الفترة 1936-1938:

قبل الولوج في الحديث عن حيثيات الدعاية الإيطالية في مستعمرة الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1936 إلى غاية 1938 لابد من التطرق إلى التواجد الإيطالي بالمنطقة وتقديم إحصائيات عن الرعايا الإيطاليين المستقرين في الجزائر وعليه سنقدم في هذا الصدد إحصائيات عن عدد الجاليات الإيطالية المتواجدة بالجزائر والتي كانت في الغالب مرتكزة في المناطق الشرقية بكثرة وذلك راجع لعدة أسباب سنتعرف عليها ، فحسب إحصاء سنة 1936م بلغ عدد الإيطاليين في مقاطعة قسنطينة حوالي 10000 إيطالي وفي مقاطعة الجزائر العاصمة حوالي 8000 إيطالي وما يقارب 3000 في مقاطعة وهران¹ أما في بقية المناطق من الشرق فكانت الإحصائيات تختلف من منطقة لأخرى وسنقدم جدول يتضمن تركز الإيطاليين في المدن الجزائرية خلال سنة 1936².

¹ عياشي عبد الكريم: دور منطقة شمال إفريقيا في تغير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد السعيد عقيب، جامعة الوادي، 2014، 2013، ص 96.97.

² بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف محمد مجواد، جامعة الجليلي يابس سيدي بلعباس، 2016، ص 143-144.

جدول رقم (01): عدد الرعايا الإيطاليين المتمركزين في العديد من المدن الجزائرية سنة 1936.

المدن الجزائرية	عدد الرعايا الإيطاليين
باتنة	200
عنابة	3800
سوق أهراس	1700
سكيكدة	700
سطيف	500
تبسة	1000

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن نشاط الدعاية الإيطالية كان مكثفا في منطقة الشرق بالدرجة الأولى وذلك راجعا للعامل الاقتصادي بالدرجة الأولى خاصة إنتاج الحبوب في هذه المناطق لأنها تمثل الركيزة الأساسية في الإنتاج الإيطالي والمواد الطاقوية الخام،¹ ومن هنا يؤكد لنا المؤرخ يوسف مناصرية أن الدعاية الإيطالية كانت منتشرة بكثرة في عمالة قسنطينة.²

2.حيثيات النشاط الدعائي الايطالي في مستعمرة الجزائر 1936-1938:

حاولت الحكومة الإيطالية العمل على عقد اتفاق مع الحكومة الألمانية لبت دعائيهما والقضاء على النفوذ الفرنسي والإنجليزي في منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط، ويتضح هذا التعاون من خلال الخطاب الذي ألقاه هتلر في 24 أكتوبر 1936 قائلا "إن البحر الأبيض المتوسط بحيرة إيطالية، وكل المتغيرات ستحدث مستقبلا..." ومن هذا الخطاب تظهر النوايا الحقيقية التوسعية لإيطاليا فالمنطقة فخطاب هتلر هذا دلالة على سعيه جاهدا لكسب ولاء إيطاليا حتى تتسنى له الفرصة لإحكام سيطرته في دول البلطيق والبلقان وذلك راجع للاتفاق الإيطالي الألماني الذي ينص على أن شمال افريقيا من نصيب إيطاليا والنمسا لألمانيا،³ ولتحقيق هذه الغاية كان على الحكومتين أن تضعوا خطة عمل مشتركة تنفذها إن وجدت شخصيات عربية مستعدة للتعاون معها بما يخدم مصالح بلادها.⁴

وتتضح السياسة الإيطالية في التعامل مع المسلمين خلال زيارة موسوليني الى ليبيا سنة 1937 وإلقاءه خطاب تعهد من خلاله على احترام الدين الإسلامي والمسلمين،⁵ وفي هذا الصدد نشرت الحكومة الإيطالية مقالا في صحيفة *popolo di Trieste* تحت عنوان "سيف الإسلام" وتقصد من هذا العنوان أن هذا السيف الذي يستخدمه موسوليني سيقتل من

¹ عبد القادر بلجة: مرجع سابق، ص 144.

² يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، ع 08، 2003 ص 156.

³ بلجة عبد القادر: مرجع سابق، ص 144.

⁴ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A. S activité italienne dans les milieux indigènes,26/10/1937.

⁵ بلجة عبد القادر: مرجع سابق، ص 145.

خلاله أي عدو مناهض للفاشية وحاولت أن تبرز أن موسوليني حامي الإسلام، كما نشر مقالا اخر من مجلة بيكولا piccola تحت توقيع السيد ألدو كاسوتو Aldo cassuto وهو عبارة عن دراسة أكثر تعمقا تكشف السياسية الكاملة حول إمكانيات عمل إيطاليا في بلاد الإسلام هذا المقال جاء تحت عنوان "أحلام وواقع القومية العربية"¹ وعليه نستنتج أن جل مضامين الدعاية الإيطالية قائمة على توظيف كل الوسائل التي تستطيع من خلالها كسب ولاء المسلمين وإحكام سيطرتها في المنطقة.

وبين قيام الصحفيين الإيطاليين والألمان الذين يعملون في دوائر جمعية الأمم مؤخرا بدراسة دعائية قوية بين زملائهم في الدول الشرقية من أجل استغلال المشاعر ضد فرنسا وإنجلترا، وهذا ما صرح به صحفي إيطالي لدى إحدى الصحف المصرية المهمة أن مع بداية الصراع الأوروبي 1939م ستولى إيطاليا الحرب والثورة في شمال إفريقيا وسيتم تنفيذ هذه المهمة عن طريق العملاء الإيطاليين الذين بدورهم اتصلوا بشخص يدعى أحمد عاصم صاحب مطبعة عربية في الجزائر العاصمة من أجل العمل لصالح إيطاليا.²

استهلت إيطاليا بث دعايتها في الجزائر ومحاوله القضاء على الوجود الفرنسي بالمنطقة من خلال تجنيد القنصلية الإيطالية العامة بالجزائر للعديد من القناصل ونوابهم في مختلف المدن الجزائرية لجمع المعلومات الكافية عن الجزائر لتوظيفها في أغراضها الدعائية من بين هؤلاء القناصل نذكر القنصل الإيطالي العام بالجزائر المدعو كاليس caluiss وتوزيع العديد من النواب على منطقة قسنطينة وعنابة ووهران بحكم هذه المناطق تعد بؤرة الدعاية الإيطالية في الجزائر.³

كما استمالة الدعاية الإيطالية من أجل تفعيل نشاطها في المنطقة العديد من الشخصيات الجزائرية حيث ذكرت التقارير الأمنية الفرنسية شخصيتان جزائريتان وهوما المدعو العيد وتيجاني نيلي اللذان ينحدران من مدينة سوق أهراس ويقيمان في قسنطينة ويشتهر في تعاونها مع الأطراف الإيطالية المكلفة بالدعاية في أوساط المسلمين الجزائريين حيث غادوا الجزائر الى روما عبر تونس برفقة العقيد الإيطالي بيفونا بييرو Pivou Piero والصحفي الإيطالي بوكولانتي جوزيبي " Buccinant Giuseppe ثم عادوا عبر تونس ومن ثمة دخلوا الى الجزائر فتم كشف أمرهما من قبل السلطات الفرنسية التي طلبت من مدير الأمن العام بالجزائر العاصمة التحقق من ذلك الأمر حول هاتين الشخصيتين المشبوهتين.⁴

وفي نفس المضمار أرسل مفوض الشرطة بيسكرة تقريرا الى والي قسنطينة يطلعه عن معلومات وصلته ويريد التحقق من صحتها حول وصول شخصية سورية تدعى هادي مورشيك Hady morchek وهي سكرتيرة الأمير شكيب أرسلان جاءت بالقطار يوم 12 ديسمبر 1937 من قسنطينة باتجاه منطقة بسكرة التي كانت ستصل اليها على الساعة الثامنة ليلا وفي اليوم الموالي 13 ديسمبر 1937 ستقوم بجولة في أرجاء المدينة وتتحدث معهم وتتناول موضوعات تتعلق بالضرائب والأسلحة والوسائل الممكنة للتعاون مع إيطاليا وألمانيا لكنها غادرت فجأة بسيارة يفودها أروبيان متجهان

¹ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42: Politique musulmans de l'Italie,27/10/1937.

² A.N.O.M, GGA Série H, Boite 1H38.

³ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : Note Au Sujet de l'activité Italienne en Algérie. Mai 1935à octobre 1937

⁴ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A.S /de la nomme El Aïd et Tidjani Nelly, soupçonnée d'etre au service de l'Italie, 08/12/1937.

نحو باتنة.¹ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعي إيطاليا جمع معلومات عن القوات العسكرية الفرنسية المتواجدة في الجزائر ومعرفة مواقف الجزائريين تجاه فرنسا.

وفي نفس المحتوى تشير الوثيقة الأرشيفية المؤرخة في 8 نوفمبر 1938م إلى تواجد شخصية طرابلسية تدعى حسن صياح وهو مراسل لصحف مصرية وسورية و معين كوكيل للدعاية الإيطالية في مقاطعة قسنطينة منذ حوالي عشرة أيام ، وكان قد قدم من تونس العاصمة التي كان مقيما فيها مدة 10 سنوات ثم منها غادر يوم 06 جويلية 1937 متجها نحو طرابلس حيث تتواجد عائلته بعد أن قدم وعد الالتزام بدعم الدعاية الإيطالية لدى عودته الى تونس وهو ما وقع بالفعل،² وخلال قدومه لمدينة قسنطينة التقط العديد من الصور لشخصيات وطنية جزائرية مثل الدكتور بن جلول ومشاهد وصور مختلفة و كان يرسلها الى صحيفة أورينت التي يعمل مراسلا لها وذلك لغرض الدعاية الإيطالية ، ثم توجه نحو الجزائر العاصمة ومن المحتمل أن ينزل ضيفا عند المدعو سهتم محمد وهو يشتغل تاجر التبغ والصحف و يعيش في شارع الامارين وكان يجتمع معه كل مساء في دكانه،³ ومن المفترض أن هذا الطرابلسي الذي يعيش في سوق العطارين بتونس سابقا جاء للجزائر بهدف جمع الاشتراكات للصحف⁴ ولقد كان خلال جولاته يدلي في المقاهي والاجتماعات التي يذهب إليها بتصريحات مدح لإيطاليا مشيدا بالقوة الإيطالية و سياسة موسوليني وموقفه من الإسلام واستعداده لمساعدة المسلمين أينما وجدوا.⁵

وفي هذا السياق ذكر شكيب أرسلان في مقال نشره في جريدة الشباب المصري أن المارشال بيلبو هو من منح موسوليني لقب حامي الإسلام والمسلمين وعقب على ذلك بالقول بأن أغلب الأشخاص يرون هذا الأمر غير منطقي وأن الحقيقة هيا تنصيب موسوليني نفسه حاميا للمسلمين بدافع إثارة الجماهير وأنه يحاول الحفاظ على مصالحه الإسلامية ضد عمل المبشرين المسيحين وأعطى مثال عن الحكومة الفرنسية في الجزائر هل بإمكانها أن تقدم كل ما يحتاجه رعاياها من الالتزامات الدينية بل على العكس فهي تشدد الخناق على الدين الإسلامي ولا تمنح تراخيص لتعليم اللغة العربية وتدعم المبشرين المسيحين معنويا وماديا⁶ ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنا موسوليني نصب نفسه حامي المسلمين ووظف خطابات دينية في الراديو والسينما وحاول فضح السياسة الاستعمارية كما أقدم على فتح مدارس للتعليم كل هذه الإجراءات من أجل كسب عواطف المسلمين الذين هم تحت نير الاستعمار وفي نفس الوقت تكثيف نشاط الدعاية الإيطالية لكسب عدد كبير من الموالين لها.⁷

¹ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : Le commissaire de police à monsieur le préfet du département de Constantine, 17/12/1937

² أنظر الملحق رقم 01.

³ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A.S Arrivée à Alger du nommé Hassan Sial ah, soupçonné de propagande italienne, 18/11/1937.

⁴ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A.S La prochaine arrivée a Alger du nomme Hassan sial ah soupçonne de propagande italienne, 13/11/1937.

⁵ A.N.T, Série F, carton20, Dossier4/1-4/7, AU sujet du nomme Hassan sial ah. 08/11/1937.

⁶ A.N.O.M, GGA Série H, 42: A.S Article publié par Chakib arsenal dans la journal égyptien "ech chabab, 05/1937.

⁷ بلجة عبد القادر : مرجع سابق، ص 145.

وبالفعل تمكنت المصالح الدعائية الإيطالية من ضم عدة شخصيات وطنية مساندة لنشاطها الدعائي وهذا ماورد في تقرير المخابرات الفرنسية المؤرخ تحت رقم 2267 بتاريخ 26 أكتوبر 1937¹ عن تواجد بعض أعضاء حزب الشعب الجزائري المتعاونين مع الدعاية الإيطالية فالعضو الأول يدعى **عبد علي بن أحمد** الذي نصب كشاوش في القنصلية الإيطالية والعضو الثاني هو **زرورق ملوح** وقد لعبت هاتان الشخصيتان دورا كبيرا في التأثير على الجزائريين.²

إضافة الى ما سبق برزت شخصية أخرى تدعى **تيسير زيبان الكيلاني**³ و بحسب المعلومات التي تم جمعها في مصر على هذه الشخصية أظهرت أنه عميل نشط لإيطاليا مكلف بدفع رواتب الخدمات الخاصة الإيطالية وهو صحفي سوري ورئيس صحيفة "الجزيرة للسيدات" في دمشق، كان لعدة أشهر مديرا لتعليم اللغة العربية وكان يتقاضى أجره بهذه الصفة من قبل الخدمات الإيطالية، كان يتواجد بدمشق لحضور الأعياد المقامة على شرف موسوليني وحاول بهذه المناسبة إقامة اتصالات مع صحفيين تونسيين بهدف التحضير للرحلة الدعائية المؤيدة لإيطاليا التي يعتزم القيام بها الى شمال افريقيا كما أدلى خلال تواجده بطرابلس بتصريحات مثيرة تم بثها في محطة باري، هذا ما جعله يشغل منصب رئيس تحرير جريدة Djeziret⁴ ويعتبر من المروجين للدعاية الإيطالية على نطاق واسع و سيرسل عن قريب الى الجزائر من أجل بث هذه الدعاية في عدة مناطق من الوطن وعلى رأسها منطقة تلمسان عنابة وهران ثم سيحاول العبور نحو منطقة المغرب الفرنسي مروراً الى باريس ثم روما "حيث أخبر هذا الأخير أحد مقربيه الجديرين بالثقة قائلاً "يجب أن ندعم إيطاليا ونؤكد على أهمية العمل الرائع الذي تقوم به هذه الدولة حالياً في ممتلكاتها الإسلامية لصالح السكان الأصليين ويعتزم أنه سيتوجه قريباً للجزائر".⁵

وفي نفس المضمون أرسل قائد فيلق الجيش التاسع عشر رسالة مؤرخة تحت رقم /49 بتاريخ 1938 للحاكم العام للجزائر يطلعه على النشاط المشبوه الذي يقوم به القس الإيطالي **فينوتو المتواجد** بمنطقة سعيدة وحاول أن يقنع الجندي **ويل هنريش** المتواجد في الليف الأجنبي بمنطقة سيدي بلعباس كما كان يحاول التأثير في ذهنية السكان الأصليين وتحريضهم على الثورة ضد التواجد الاستعماري ومن هنا أمر الحاكم العام بضرورة الحذر واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاهه.⁶

وفي إطار الدعاية الإيطالية ينقل لنا مركز المعلومات والدراسات معطيات عن تواجد صانع أحذية إيطالي يدعى **باريسي** يعيش مقابل من فندق اورينتال وكان يستقبل بمنزله العديد من الجزائريين الذين كان يتعاقد معهم من أجل بث الدعاية الإيطالية وكانت تربطه علاقة وثيقة مع مهندس معماري إيطالي من الجزائر العاصمة يدعى **نوفيلي** وهو فاشي وسيء السمعة والذي كان دائما يأتي لرؤيته من وقت لآخر ويصدر له التعليمات المتعلقة بالدعاية الإيطالية.⁷

¹ أنظر ملحق رقم 02.

² A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A. S activité italienne dans les milieux indigènes,26/10/1937.

³ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42: A. S Teyssier zabian, agent italien, , 19/04/1937.

⁵ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A.S Teyssier zabian, 27/04/1937.

⁶ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42le général de division Catroux commandant le 19° corps d'armée à monsieur le gouverneur général de l'Algérie direction de la Sécurité générale, 7/07/1938

⁷ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42: propagande italienne, 13/11/1937.

وخلال شهر ديسمبر 1937 تردد على الجزائر العديد من الشخصيات الإيطالية بحجة زيارة أهاليهم حيث وردت شخصية تدعى **أوتاني جيوفاني** الذي كان يشغل منصب ملازم في الميليشيات التطوعية الأمنية قدم من تونس الى مدينة أقبو بجاية بحجة زيارة ابنته أما الشخصية الثانية وهو الذي يشغل منصب رحالة تجاري مقيم في الجزائر العاصمة منذ عام 1932 ملازم سابق في قوة المشاة الإيطالية في إثيوبيا قدم للجزائر بحجة التجارة.¹

و نفس المضمار أرسل المدعي العام لدى محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة الى وكيل محكمة قالمة رسالة تتضمن محضرا للحكم الصادر عن محكمة سجن قالمة للمتهمة الإيطالية **رينا إيوليتو** التي تبلغ من العمر 32 سنة مهنتها سائقة كانت تلقب بتسمية فرانثيسكو بالسجن لمدة 6 أشهر وذلك بتهمة الترويج ضد الدعاية الفرنسية في وسط الأهالي المسلمين بمنطقة الونزة ومحاولة المساس بالسيادة الفرنسية.²

ومن تصريحاتها ما يلي: "ملعون العلم الفرنسي وكل الفرنسيين، لأن المسلمين والإيطاليين إخوة فالحكومة الفرنسية غير عادلة تجاه السكان الأصليين ولكن سيأتي اليوم تتغير فيه الأمور الحكومة الفرنسية ظالمة لأنها لا تريد منح الجزائريين الحقوق التي يستحقونها (...). الإيطاليون والعرب يتفقون بينما الفرنسيون والعرب لا يتفقون وموسوليني له علاقة طيبة مع ابن سعود". كما أشارت الى أن الجزائريين سيمتلكون قريبا طائرات وقوارب لأن شمال إفريقيا ملك لهم وذلك بمساعدة موسوليني لهم وأنهم سينشئ لهم مدراس للتعليم.³

تخوفت السلطات الفرنسية من هذه الرعية الإيطالية وذلك بسبب أسلوبها في التحدث ومعرفتها الكاملة باللغة العربية فهذا الأمر سيسمح لها بالتأثير على الجزائريين وسيضر بالسيادة الفرنسية في منطقة شمال إفريقيا وبناء على ذلك ينبغي طردها كما طلب وكيل محكمة قالمة من الضروري إحالة هذه الوثائق أيضا للمقيم العام بتونس حتى يتم طردها من تونس أيضا بحكم كانت تشتغل في تونس.⁴

وفي نفس الصدد أرسل والي قسنطينة الى الحاكم العام تقرير حول تواجد شخصية مشتبه فيها يقوم بالدعاية لصالح إيطاليا وهو المدعو **موسى بن نزار القاطن** في دوار زاوية بن زروق ويوضح السيد الوالي في تقريره هذا عن عدم تواجد أي نية لانخراطه في عمل سياسي كما يشير الى قضية العثور على أسلحة وذخائر لدى سكان الدوار لكن لم يتمكن مدير الجماعة من جمع معلومات دقيقة عن كيفية وصول هذه الأسلحة والذخائر للسكان وطلب منه ضرورة مراقبة مكثفة لأهل الدوار.⁵

وفي إطار تكثيف النشاط الدعائي الإيطالي كانت تتواجد في منطقة قسنطينة مدرسة يتم فيها تدريس اللغة الإيطالية وخصصت ساعة واحدة فقط يوميا من أصل خمس ساعات لتدريس اللغة الفرنسية وهذه المدرسة كانت تدرس سوى الأطفال

¹ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : Note Au Sujet de l'activité Italienne en Algérie, mai 1935à octobre 1937

² أنظر الملحق رقم 03.

³ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42, la procureur General près la cour d'appel dé d'Alger à monsieur le gouverneur General de l'Algérie,13/06/1938.

⁴ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42, la procureur General près la cour d'appel dé d'Alger à monsieur le gouverneur General de l'Algérie, 13/06/1938.

⁵ A.N.O.M, GGA Série H, Boite 9H 42, A.S Italiens, Constantine, 12/04/1938.

ذوي الجنسية الإيطالية كما كانت متواجدة بمنطقة عنابة مدرسة لتعليم اللغة الإيطالية أيضا وتخضع لرقابة السلطات الفرنسية تخوفا من أن تصبح مركز لنشر الدعاية الإيطالية وهذا ما دفع عميد أكاديمية الجزائر يرسل استفسار الى وزير التربية ليشرح له نشاط هذه المدارس الإيطالية ليس في منطقة عنابة فقط بل في مقاطعة قسنطينة بأكملها وكانت هذه المدارس الإيطالية تحاول الحفاظ على طابعها الإيطالي وفي نفس الوقت تمتلك وسائل دعائية قوية وفيها مزايا مادية متمثلة في الغداء المجاني رعاية طبية رحلات مجانية الى إيطاليا للطلبة خلال فترات العطل.¹

استخدمت السلطات الإيطالية العديد من العملاء في شكل تجار وعمال لتجميع الأخبار اللازمة عن منطقة الجزائر وفي هذا السياق نورد قائمة أرسلها والى قسنطينة للحاكم العام بالجزائر تحمل أسماء الإيطاليين المقيمين بالجزائر والوظيفة التي يشغلونها والأسباب التي جعلتهم يغادون باتجاه وطنهم ثم العودة الى أرض الجزائر وسنورد أسمائهم ضمن الجدول التالي:²

جدول رقم (02): أسماء الإيطاليين المتواجدين بالجزائر والوظائف المستلمة لهم .

الاسم واللقب	الوظيفة التي يشغلونها ومكانها	سبب المغادرة
السيدة روسلي إيدير	تعمل لدى عمدة واد الزناتي (قالمة)	رفضت الحكومة الإيطالية منح شقيقتها جواز السفر فاضطرت السفر في مكانها
السيدة سوريني أميليا	خادمة العمدة في قسنطينة	غادرت لرعاية زوجها
السيدة بيانكا	خادمة السيد كوهين بقسنطينة	///
السيدة بارنتي إليزي لوزي	خادمة السيد الدكتور غويدج .	غادرت بسبب تلقيها برقية من زوجها يشتكي مرض خطير
جياناسي خوليو	عامل غابات موسمي بمنطقة القل (سكيكدة) وصل الى هذه المدينة في 8 ديسمبر 1937	استدعائه من طرف العائلة
زانوتي غيدو	عامل غابات موسمي بمدينة القل (سكيكدة) وصل الى هذه المنطقة في 11 ديسمبر 1937.	بسبب مرض والديه
باروني رينالدو	عامل غابات موسمي بالقل وصل الى هذه المنطقة بتاريخ 11 ديسمبر 1937.	بسبب مرض والديه

¹ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42: la Rectrice de l'Académie d'Alger à monsieur le ministre de l'éducation nationale, 21/02/1938.

² A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42: propagande italien ne et détention d'arme et de munitions, 12/04/1938

من خلال ملاحظتنا للجدول نجد أن الشخصيات الإيطالية الأربعة ومن قبيل الصدفة مولدون من نفس المدينة ومن نفس المقاطعة، وبالنسبة للعمال الثلاثة وحسب ما تورده الوثائق الأرشيفية فقد قطعوا عقد عملهم بعد أن اشتغلوا لمدة ثمانية أشهر ثم غادروا مع بعض فجأة ومنهم من ادعى سبب مغادرته نتيجة استدعائه من طرف أسرته ومنهم من إدعى المغادرة بسبب مرض والديه وهذا الأمر غير منطقي.

كما وردت معلومات من إدارة شؤون الأهالي المسلمين في شمال إفريقيا أرسلها وزير الداخلية الى الحكومة العامة بالجزائر يطلعه على بداية حملة دعائية إيطالية بهدف تجنيد الطلاب المسلمين في منطقة باريس كطلاب بالمدرسة الإيطالية للغات الشرقية في روما ووضعت لهم امتيازات خلال التحاقهم بهذه المدرسة كاستفادتهم من أسعار الإقامة الخاصة ومنحهم تخفيضات كبيرة على أسعار السفر بالسكك الحديدية وهذه الدعاية تمت بتحريض من شكيب أرسلان حتى يتمكن من كسب ولاء طلاب شمال إفريقيا.¹ وفي شهر ديسمبر من سنة 1937 أرسل الصحفي الفلسطيني محمد علي الطاهر² الى الجزائر نسحا عديدة من منشور معاد بوضوح للإنجليز والفرنسيين عنوانه "الشهيد الفلسطيني" مؤلف في 22 صفحة كما أرسل نسحا للشيخ الطيب العقبي وعلى ما يبدو أن هذا المنشور مستوح من الدعاية الإيطالية بحكم ارتباط الصحفي محمد علي الطاهر بعلاقات وثيقة مع شكيب أرسلان.³

3. الدعاية الإيطالية عن طريق الموجات الإذاعية:

لقد تميزت المكاتب الإيطالية المخصصة بالبث الخاص منذ بداية سنة 1937 بدراسة شؤون السياسة الإسلامية⁴ transmission Spécial ومنها سعت المصالح الدعائية الإيطالية الى توجيه دعاية حثيثة من خلال البرامج الإذاعية الموجهة بالدرجة الأولى الى مسلمي شمال إفريقيا وذلك من خلال نشر أخبار كاذبة أو مغرضة باللغة العربية تتعلق بالسياسية الداخلية أو الخارجية لفرنسا وأوضاع مستعمراتها على سبيل المثال لا الحصر تم تقديم الاضطرابات الاجتماعية التي حدثت في منطقة باريس نهاية عام 1937م على أنها ثورة حقيقة و ذلك كنتيجة للسياسة الضارة التي اتبعها الفرنسيون في أرض الإسلام ، ومن ناحية أخرى فإن المعلومات الواردة باللغة العربية من راديو باري تغطي بشكل كامل عظمة إيطاليا وقوتها والفوائد العديدة التي تمكنت من خلالها من منح المسلمين الذين لديهم الحظ في الاعتماد عليها ، وعليه فإن الجهد الذي بذلته إيطاليا

¹ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : A.S D'une propagande en vue de recruter parmi les étudiants musulmans de la région parisienne des élèves pour une école Italienne de la langues orientales à Rome, 30/11/1937.

² مدير جريدة الشباب التركي ومؤسس مكتب الإعلام العربي الفلسطيني واللجنة العربية الفلسطينية.

³ A.N.O.M, GGA Série H, Boite9h 42 : tract Anglophobe Emanant du comité palestinien du Caire, 27/12/1937.

⁴ A.N.O.M, GGA Série H, Boite15H 32, A.S Note Sur la radiodiffusion et les populations indigènes D'Algérie, 25/02/1938.

في الدعاية الإذاعية باللغة العربية يجد تعبيره في القرار المتخذ في ديسمبر 1937م الذي ينص على زيادة البرامج الدعائية من نصف ساعة فالأسبوع الى ثلاث مرات فالأسبوع وتمديد مدة البث الى 40 دقيقة¹.

ومنها اتخذت الحكومة الإيطالية للتو إجراءات لتكثيف الدعاية الفاشية في الدول العربية فقررت إدارة EIAR تمديد مدة المهمات باللغة العربية التي تنفذها محطات باري فأصبحت تصدر برامج من الساعة السادسة والنصف مساء حتى الساعة السادسة وست وأربعون دقيقة تتضمن حفل موسيقي ومن الساعة السابعة وعشر دقائق يتضمن برنامج حوار أدبي وسياسي ونشاط محطة باري الإيطالية التي خصصت 40 دقيقة يوميا للبث باللغة العربية بدلا من 15 دقيقة اعتبارا من نوفمبر 1937م في شكل معلومات ومؤتمرات وأسئلة للمستمعين² مكملة بالطفرة في الأعمال الدعائية المجانية التي قادتها إنجلترا وفرنسا للنظر في إمكانية تنظيم البث باللغة العربية ويمكن استقبال البث الإيطالي بسهولة تامة في الجزائر من خلال محطات ذات 5 مصابيح، وحظي راديو باري بكثره عدد المستمعين المسلمين بشكل رئيسي بسبب البرامج الموسيقية التي كان يذيعها.³

وعموما أصدرت جريدة غازيت Gazette مقالا بعنوان **الأعداء الحقيقيون لفرنسا الإفريقية** وأشارت فيه الى تأثير الحكومة الفرنسية بالدعاية التي قامت بها إذاعة إيطاليا بهدف تحريض سكان شمال إفريقيا لدفعهم الى الثورة ضد الفرنسيين وعلى سبيل المثال قام الإيطالي **بيانكا يني** بنقل المجندين المتواجدين ضمن فيلق وهران الى جزيرة الخضراء وقدم لهم جميع المعلومات حول حركة السفن وفي الأخير تم القبض على الجاسوس الإيطالي بعد عام من العمل المثمر في الجزائر لصالح الدعاية الإيطالية، وتشير المعلومات الى أن جوميز جويا رئيس التجسس في مليلية من بلعباس الى المغرب الإسباني تمكنت خدمة الجوية من نقل المواطنين الى فيلق الدعاية الإيطالية.⁴

خاتمة:

توصلنا خلال هذه الورقة البحثية الى عدة استنتاجات ألا وهي:

- عرفت منطقة شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة منذ فترة الثلاثينات بث العديد من الدعايات وعلى رأسها الدعاية الإيطالية التي سعت بكل الوسائل لكسب عدد كبير من العملاء الموالين لها من أجل تمرير دعايتها في مستعمرة الجزائر.
- تعد وسيلة الراديو من أهم الوسائل التي استخدمتها الدعاية الإيطالية في فترة الثلاثينات وكان الوسيلة الناطقة للدعاية من خلال بث العديد من البرامج الموسيقية وإلقاء العديد من الخطب التي تحاول من خلالها إيطاليا تمرير رسالة هادفة للمسلمين من أجل كسب ولائهم.
- إن سعي الدعاية الإيطالية بكل الوسائل والأساليب لإحكام سيطرتها في مستعمرة الجزائر ومحاوله إحداث ثورة واضطرابات فيها لكنها لم تصل للهدف المنشود وذلك راجع لعدة أسبابها أبرزها عدم قدرة إيطاليا على كسب شخصيات مساندة للدعاية

¹ A.N.O.M, GGA Séire H, Boite 15H 32, A.S propaganda Italienne par radio diffusion dans les milieux musulman, 19/12/1937

² A.N.O.M, GGA Séire H, Boite 15H 32, A.S Emissions radiophoniques, 01/07/1937

³ A.N.O.M, GGA Séire H, Boite 15H 32, A.S propaganda Italienne par radiodiffusion dans les milieux musulman, 19/12/1937.

⁴ A.N.O.M, GGA Séire H, Boite 15H 32, les véritables ennemis de la France africaine, 15/09/1937

وأيضاً إيطاليا كانت دولة مارقة في نظر المسلمين وذلك بسبب الأحداث التي فعلتها في منطقة طرابلس سنة 1911م مما جعل الجزائريين لا يضعون ثقة فيها ولا يساندونها.

-قائمة المصادر:

1-أرشيف ما وراء البحار ياكس أون بروفونس -بفرنسا-:

- A.N.O.M (26/10/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : A. S activité italienne dans les milieux indigènes.
- A.N.O.M, (19/04/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : A. S Teyssier zabian, agent italien.
- A.N.O.M, (27/10/1937) GGA Série H, Boite9h 42: Politique musulmans de l'Italie.
- A.N.O.M, GGA Série H, Boite 1H38.
- A.N.O.M, (mai 1935à octobre 1937) GGA Série H, Boite9h 42 : Note Au Sujet de l'activité Italienne en Algérie.
- A.N.O.M, (08/12/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : A.S /de la nomme El Aïd et Tidjani Nelly ,soupçonnée d'etre au service de l'Italie.
- A.N.O.M, (17/12/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : Le commissaire de police à monsieur le préfet du département de Constantine.
- A.N.O.M, (18/11/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : A.S Arrivée à Alger du nommé Hassan Sial ah, soupçonné de propagande italienne.
- A.N.O.M, (13/11/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : A.S La prochaine arrivée a Alger du nomme Hassan sial ah soupçonne de propagande italienne,
- A.N. T, (08/11/1937) Série F, carton20, Dossier4/1-4/7, AU sujet du nomme Hassan sial ah.
- A.N.O.M, (05/1937) GGA Série H, boîte 42: A.S Article publié par Chakib arsenal dans la journal égyptien "ech chabab.
- A.N.O.M, (03/05/1937) GGA Série H, Boite9h 42: A.S Passage a Tunis de l'Alger italien Teyssier zabian el kilani.
- A.N.O.M ,(27/04/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : A.S Teyssier zabian.
- A.N.O.M(7/07/1938) GGA Série H, Boite9h 42,le général de division Catroux commandant le 19°corps d'armée
à monsieur le gouverneur général de l'Algérie direction de la Sécurité générale .
- A.N.O.M ,(13/11/1937)GGA Série H, Boite9h 42: propagande italienne.
- A.N.O.M (30/11/1937)GGA Série H, Boite9h 42 : A.S D'une propagande en vue de recruter parmi les étudiants musulmans de la région parisienne des élèves pour une école Italienne de la langues orientales à Rome.
- A.N.O.M (27/12/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : tract Anglophobe Emanant du comité palestinien du Caire.
- A.N.O.M,(19/12/1937) GGA Séire H, Boite 15H 32, A.S propaganda Italienne par radio diffusion dans les milieux musulman.
- A.N.O.M:(01/07/1937) GGA Séire H, Boite 15H 32, A.S Emissions radiophoniques.
- A.N.O.M, (15/09/1937) GGA Séire H, Boite 15H 32, les véritables ennemis de la France africaine.
- A.N.O.M, (13/06/1938) GGA Série H, Boite9h 42 la procureur General près la cour d'appel dé d'Alger à monsieur le gouvernement General de l'Algérie.
- A.N.O.M (25/02/1938) GGA Séire H, Boite15H 32, A.S Note Sur la radiodiffusion et les populations indigènes D'Algérie.
- A.N.O.M (21/02/1938) GGA Série H, Boite9h 42: la Rectrice de l'Académie d'Alger à monsieur le ministre de l'éducation nationale.
- A.N.O.M, (12/04/1938): GGA Série H, Boite 9H 42, A.S Italiens, Constantine.
- A.N.O.M ,(12/04/1938)GGA Série H, Boite9h 42: propagande italien ne et détention d'arme et de munitions .

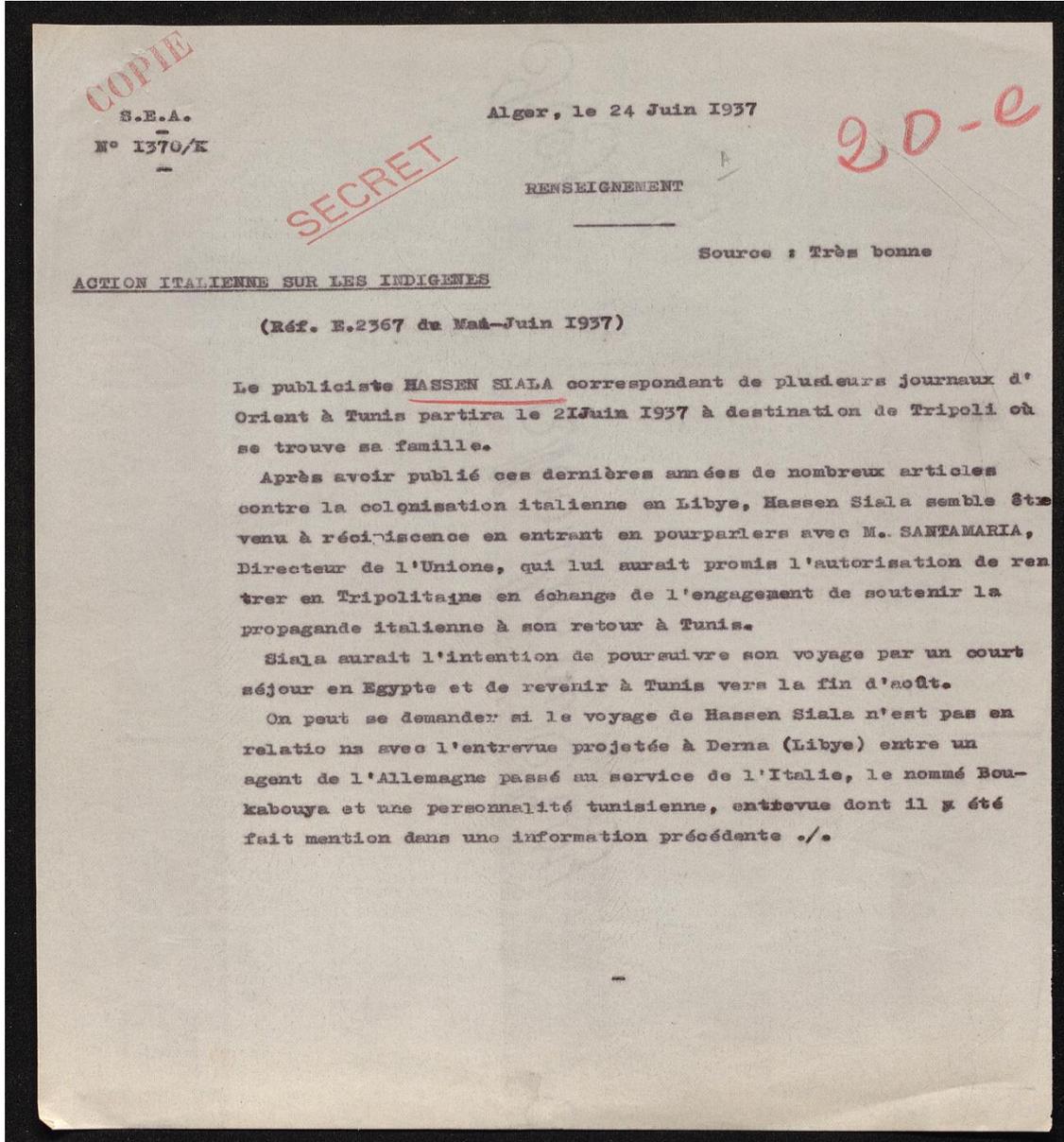
قائمة المراجع:

- GGA, G. (1937). *A. S activité italienne dans les milieux indigènes.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M (26/10/1937) GGA Série H, Boite9h 42. website: 00
- GGA, G. (1937). : *A. S Teyssier zabian, agent italien.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (19/04/1937) GGA Série H, Boite9h 42 . website: 00
- GGA, G. (1935). *Note Au Sujet de l'activité Italienne en Algérie.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (mai 1935à octobre 1937) GGA Série H, Boite9h 42 . website: 00
- GGA, G. (1937). : *Politique musulmans de l'Italie* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (27/10/1937) GGA Série H, Boite9h 42 : website: 00
- GGA, G. (1937). - *A.S La prochaine arrivée a Alger du nomme Hassan sial ah soupçonne de propagande italienne* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (13/11/1937) GGA Série H, Boite9h 42 website: 00
- ANT, A. (1937). *AU sujet du nomme Hassan sial ah.* (ص 00-00). استرجع في من A.N. T, (08/11/1937) Série F, carton20, Dossier4/1-4/7, . website: 00
- GGA, G. (1937). *A.S /de la nomme El Aïd et Tidjani Nelly ,soupçonnée d'etre au service de l'Italie* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (08/12/1937) GGA Série H, Boite9h 42 website: 00
- GGA, G. (1937). - *Le commissaire de police à monsieur le préfet du département de Constantine.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (17/12/1937) GGA Série H, Boite9h 42 . website: 00
- GGA, G. (1937). *A.S Arrivée à Alger du nommé Hassan Sial ah, soupçonné de propagande italienne* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (18/11/1937) GGA Série H, Boite9h 42 website: 00
- GGA, G. (1937). *A.S Passage a Tunis de l'Alger italien Teyssier zabian el kilani.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (03/05/1937) GGA Série H, Boite9h 42. website: 00
- GGA, G. (1937). *,le général de division Catroux commandant le 19°corps d'armée à monsieur le gouverneur général de l'Algérie direction de la Sécurité générale .* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M(7/07/1938) GGA Série H, Boite9h 42 . website: 00
- GGA, G. (1937). : *A.S Teyssier zabian.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M ,(27/04/1937) GGA Série H, Boite9h 42 :. website: 00
- GGA, G. (1937). : *A.S Article publié par Chakib arsenal dans la journal égyptien "ech chabab.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (05/1937) GGA Série H, boite 42:.. website: 00
- GGA, G. (1937). - *propagande italienne.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M ,(13/11/1937)GGA Série H, Boite9h 42. website: 00
- GGA, G. (1937). *A.S D'une propagande en vue de recruter parmi les étudiants musulmans de la région parisienne des élèves pour une école Italienne de la langues orientales à Rome.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M (30/11/1937)GGA Série H, Boite9h 42 website: 00
- GGA, G. (1937). - *tract Anglophobe Emanant du comité palestinien du Caire.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M (27/12/1937) GGA Série H, Boite9h 42 . website: 00
- GGA, G. (1937). , *A.S propaganda Italienne par radio diffusion dans les milieux musulman.* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M,(19/12/1937) GGA Séire H, Boite 15H 32, . website: 00
- GGA, G. (1938). *.N.O.M, (13/06/1938) GGA Série H, Boite9h 42 A* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (13/06/1938) GGA Série H, Boite9h 42A website: 00
- GGA, G. (1938). - *A.S Note Sur la radiodiffusion et les populations indigènes D'Algérie* (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M (25/02/1938) GGA Séire H, Boite15H 32 website: 00

- GGA, G. (1937). , *les véritables ennemis de la France africaine*. (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (15/09/1937) GGA Série H, Boite 15H 32. website: 00
- GGA, G. (1937). -, *A.S Emissions radiophoniques*. (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M:(01/07/1937) GGA Série H, Boite 15H 32. website: 00
- GGA, G. (1938). *la Rectrice de l'Académie d'Alger à monsieur le ministre de l'éducation nationale*. (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M (21/02/1938) GGA Série H, Boite9h 42 . website: 00
- GGA, G. (1938). , *A.S Italiens, Constantine*. (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M, (12/04/1938) : GGA Série H, Boite 9H 42. website: 00
- عياشي ع. ا. . (2013). *عياشي عبد الكريم: دور منطقة شمال افريقيا في تغير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، (أطروحة ماجستير, حمة لخضر)*. استرجع في من 00
- GGA, G. (1938). : *propagande italien ne et détention d'arme et de munitions* . (ص 00-00). استرجع في من A.N.O.M ,(12/04/1938)GGA Série H, Boite9h 42: . website: 00
- بلجة ع. ا. . (2016). *بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1945-1907، (أطروحة دكتوراة, جيلالي اليابس)*. استرجع في من 00
- مناصرية ي. (2003). *وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، المصادر، (08)، 00-00* <https://doi.org/00.00>
- 1-عياشي عبد الكريم: دور منطقة شمال افريقيا في تغير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد السعيد عقيب، جامعة الوادي، 2013-2014.
- 2-بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1945-1907، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف محمد مجواد، جامعة الجيلالي يابس سيدي بلعباس، 2016.
- 5-يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، ع 08، 2003.
- 1 'Yāshy 'Abd al-Karīm : Dawr minṭaqat Shamāl Afrīqiyyā fī Taghayyur mawāzīn al-quwā athnā' al-ḥarb al-Ālamīyah al-thāniyah, Mudhakkirah li-nayl shahādat al-mājistīr fī al-tārīkh al-ḥadīth wa-al-mu'āshir, taḥta ishrāf Muḥammad al-Sa'īd 'Aqīb, Jāmi'at al-Wādī, 2013-2014.

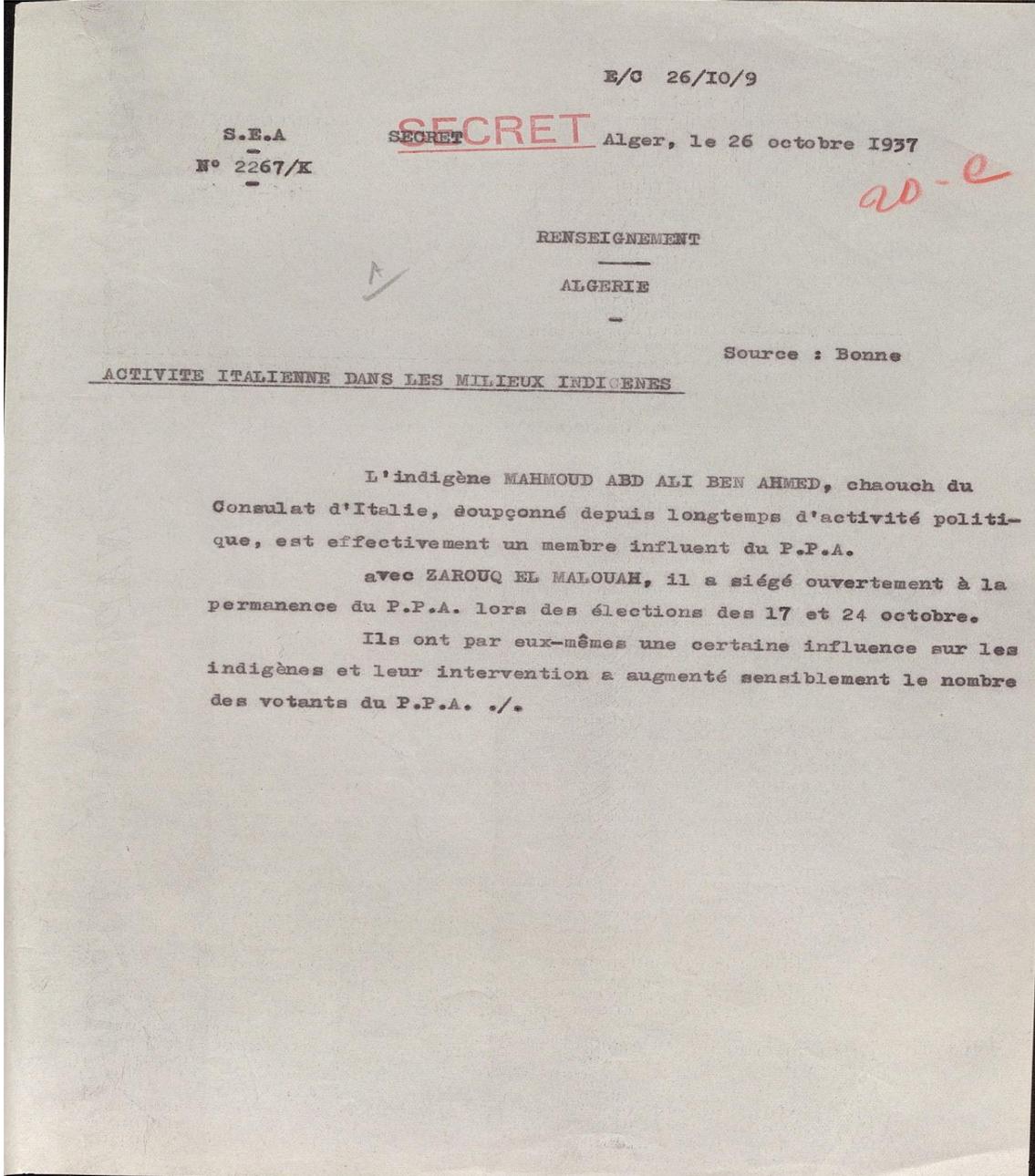
الملاحق:

الملحق 01: نشاط العميل الإيطالي حسن صيالح اتجاه الأهالي سنة 1937.



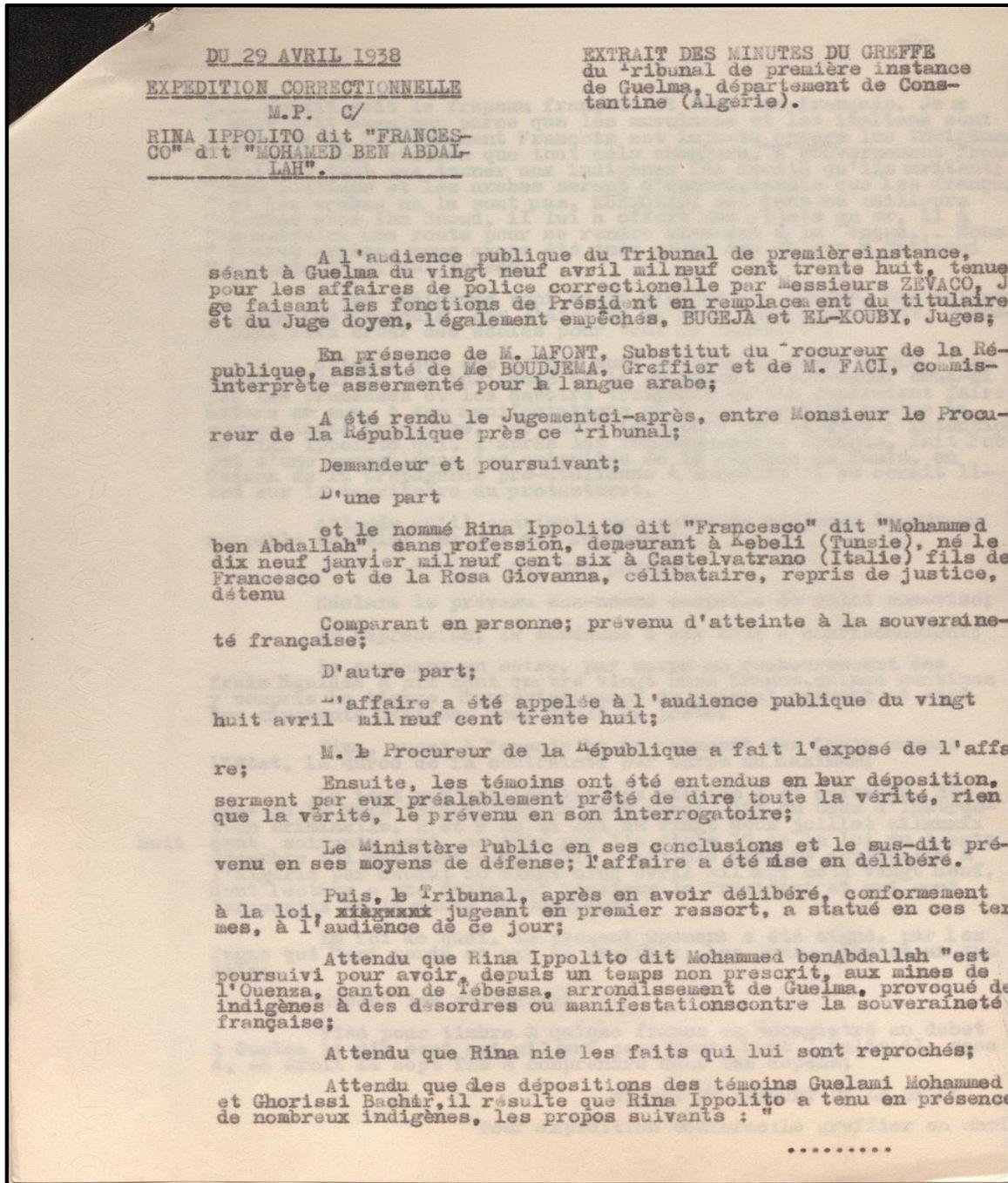
المصدر: A.N.O.M, GGA Série H ,Boite 9H42.

الملحق 02: وثيقة تبرز تعامل بعض أعضاء حزب الشعب الجزائري مع الدعاية الإيطالية سنة 1937.



المصدر: A.N.O.M GGA Série H, Boite9h 42

الملحق 03: وثيقة تبرز المحاكمة التي أصدرتها محكمة قالمة ضد العملية الإيطالية



المصدر: A.N.O.M GGA Série H, Boite 9h 42